

تطور الرواية الجزائرية من حيث الشكل والمضمون

The development of the Algerian novel in terms of form and content.

شريط رابح¹

جامعة عبد الرحمن ابن خلدون تيارت / الجزائر

Univtipaza18@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/07	تاريخ القبول: 2024/12/21	تاريخ الإرسال: 2024/09/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص :

تروم هذه الورقة البحثية في الكشف عن تطور الرواية الجزائرية سواء من حيث الشكل أو المضمون، باعتبارها جنسا أدبيا يتأثر بتغيرات المجتمع وتبدلاته، فقد شكل تطور المجتمع وانفتاحه - خصوصا في حقبة ما بعد الاستقلال - حدثا هاما في تطور جنس الرواية الجزائرية خصوصا من خلال المضمون، فقد عنيت الرواية الجزائرية بالحديث عن الثورة التحريرية وبطولاتها (ريح الجنوب، اللاز، الزلزال، الشهداء يعودون هذا الأسبوع...)، ثم تطور العمل الروائي الجزائري ليشمل الحديث عن الثورة الزراعية وهي أحد المحطات المهمة في تاريخ البلاد، وتزامن ذلك مع التوجه الاشتراكي الذي تبناه الراحل هواري بومدين دون أن نغفل اهتمام الروائيين بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية أمة، وصولا إلى الحرب الأهلية التي مست البلاد ما بين 1990/2000، وما نبثق عنها من مصالح وطنية ووئام مدني، هذا التطور على مستوى المضمون صاحبه تطور على مستوى الشكل، فقد تغير بناء الرواية الجزائرية وانتقلت من رواية تقليدية إلى رواية جديدة، أخذت بعين الاعتبار التطور الذي مس الرواية العالمية والعربية.

الكلمات المفتاحية: التطور - الرواية الجزائرية - من حيث الشكل - من حيث المضمون - الرواية التقليدية - الرواية الجديدة .

abstract :

This research paper aims to explore the evolution of the Algerian novel in terms of both form and content. As a literary genre, the novel is influenced by societal changes and transformations. The evolution of Algerian society, particularly in the post-independence era, has been a significant factor in the development of the Algerian novel, especially in terms of content. Algerian novels have addressed the liberation war and its heroes (e.g., "Vent du Sud," "Le Laz," "Le Tremblement de Terre," "Les martyrs reviennent cette semaine..."), the

¹ شريط رابح

agricultural revolution as a crucial milestone in the country's history, and the socialist orientation adopted by the late Houari Boumediene. Moreover, Algerian novelists have consistently shown interest in the Palestinian cause as a pan-Arab issue. The Algerian civil war during the 1990s and the subsequent national reconciliation and civil harmony have also been prominent themes in Algerian literature. This evolution in content has been accompanied by a transformation in form, as the Algerian novel has shifted from traditional narrative structures to more contemporary ones, reflecting the broader developments in global and Arab literature.

Keywords : evolution, Algerian novel, form, content, traditional novel, contemporary novel.

مقدمة:

إن فكرة تطور الجنس الأدبي مبنية على أساس تتبع التحولات والتشكيلات التي تطرأ عليه (الجنس الأدبي) في مرحلة نضجه واكتماله، بالرغم من وجود مراحل سابقة لمرحلة النضج وتتمثل في نشأته وإرهاصاته، فالشكل الأدبي له وجود سابق، غير أن المبدع يضيف له بعض التشكيلات والتحويلات، فلا وجود لقطيعة ابستمولوجية بين العلوم على اختلاف مشاربها .

1/ تطور الرواية الجزائرية من حيث المضمون:

والرواية باعتبارها جنسا أدبيا تخضع هي الأخرى لمنطق التحول والتطور، فالرواية الجزائرية عرفت تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة سواء من حيث الموضوع المتناول أو من حيث الشكل، فمنذ فترة تأسيسها خلال السبعينات (مرحلة ظهور أول رواية جزائرية ناضجة مع العلم أنها سبقتها محاولات روائية لم تصل إلى مرحلة النضج الفني) بعد ظهور رواية "ريح الجنوب" والتي تمثل البداية الفعلية والتأسيسية للرواية العربية في الجزائر "فريح الجنوب" قد تكون أول رواية جزائرية ظهرت بالعربية في عهد الاستقلال...⁽¹⁾.

وقد شكل موضوع الثورة التحريرية النواة الأساسية في المنظومة السردية الجزائرية، فجل المدونات الإبداعية الجزائرية تناولت موضوع الثورة فوكت في نمط تكراري لتجارب متشابهة، ومن الروايات البارزة في تلك الفترة رواية.

"اللاز" للروائي " الطاهر وطار" التي تمثل إنجازا تاريخيا فريدا من نوعه " وإذا كانت رواية " ريح الجنوب" أول عمل روائي جزائري جمع بين الفن والواقعية والإيديولوجية فان رواية "اللاز" للطاهر وطار

¹ - (1) محمد مصايف، "الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام" الدار العربية للكتاب، الجزائر، د، ط 1983 ص: 179.

سنة 1972 م تخطو خطوة متقدمة في مرحلة التأسيس حيث تجمع ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة التحريرية (1954 م - 1962 م) وما بعد الاستقلال ما نتج عنها من آفات مختلفة: سياسية، ثقافية، اجتماعية، وما يأخذ عن هاتين الروائيتين: أنهما الأرضية الصحيحة للتأسيس لرواية جزائرية بلسان الأمة والوطن⁽¹⁾ وقد حاول وطار من خلالها (اللاز) أن يعايش الثورة والحقبة الاشتراكية التي تلت الاستقلال مما أظهر مقدرة على الكتابة الواقعية وأكسبه قدرة إبداعية روائية عالية ومتنوعة، فكانت هذه الرواية بمثابة التجربة الفردية التي فتحت الأبواب للزخم الروائي الهائل الذي عرفته الساحة الأدبية فيما بعد، فبدأت مضامين الرواية الجزائرية تتنوع وتختلف نتيجة دخول البلاد مرحلة التحولات الإيديولوجية والاشتراكية لتتحرر الرواية الجزائرية من موضوع الثورة التحريرية إلى موضوع الثورة الاجتماعية، وقد عبر الروائيون من خلال هذه المضامين على آمال وآلام وطموحات الشعب الجزائري على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية... إلخ .

ومن بين الروايات التي ظهرت في هذه الفترة " العشق والموت في الزمن الحراشي " للطاهر وطار ورايتي "ملا تذرؤه الرياح " و"الطموح" لمحمد عرعار وغيرها من الروايات.

ولم يقف الروائي الجزائري عند هذا الحد، بل اهتم بثورة أخرى عاشتها البلاد هي ثورة البناء والتشييد ، الثورة الزراعية التي تبنها النظام الجزائري برئاسة الراحل هواري بومدين " الثورة الزراعية " ذات التوجه الاشتراكي وهذا ما جسده الراحل " عبد الحميد بن هدوقة " في روايته " ربح الجنوب " بالحديث عن النظام الاقطاعي وعن محاولة تزويج نفيسة بشيخ القرية حتى تسفيد العائلة من الاراضي التي كانت توزع على العائلات .

وهكذا فقد عرفت الرواية الجزائرية تطورا على مستوى المضامين ليزداد هذا التطور جلاء بظهور عدد من الروايات عبر الروائيون من خلالها عن مرحلة عويصة من تاريخ الجزائر تمثلت في مرحلة العشرية السوداء مع بداية التسعينات (1990/2000)، مرحلة أتت على الأخضر واليابس وأدخلت الجزائر في نفق مظلم وفي حرب أهلية كادت أن تعصف بالأمة ، بعد الغاء المسار الانتخابي وظهور ما يسمى بالجيش الاسلامي للإنقاذ المنبثق عن الجبهة الاسلامية للإنقاذ، مما جعل الروائي الجزائري يواكب الحدث ويساير الوضع الراهن بتصويره لتلك المشاهد الدموية التي عرفت بها البلاد خلال سنوات الأزمة، فالأديب أو الروائي كان من أشد المتأثرين بجراحات الوطن وآلامه ، فظهر ما يسمى بأدب الاستعجال،

¹ - عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، (1974، 1830) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: د، ط، د، ت،

ولو أنه مصطلح صحفي أكثر منه أدبي والذي تجلت من خلاله مفهوم الرواية "الاستعجالية" والتي تحاول أن تنقل _بحق_ صور الدم والدمار التي عاشها الشعب الجزائري خلال هذه الفترة وقد مثلت هذه الفترة كل من روايات إبراهيم سعدي مثل: "بوح الرجل القادم من الظلام" وبشير مفتي في روايته: "بحور السراب" "شاهد العتمة" وسعيد بوطاجين في روايته "ربنا لا تغفر لنا" و الحبيب السائح في روايته " مذنبون لون دمهم في كفي" وغيرها من الروايات التي رسمت ظلامية القتل والحرق والاغتصاب الذي تعرض له الشعب الجزائري ، وقد كان للأديب الجزائري حضوره " في عتمة الظلامية الحالكة، ظلامية العنف بجميع ألوانه العنف الاقتصادي، والاستغلالي والعنف الفكري الإستتصالي، والعنف الإرهابي الإغتيالي... وسط هذا الظلم والظلام الذي استبد بالجزائر طيلة عقد أسود من تاريخها، احتضن الأديب جراحات الوطن ليجسد بقلمه عمق المأساة وواقعها الدموي"⁽¹⁾.

كل هذه الروايات حاول أصحابها أن يصور الواقع الجزائري المرير، فقد مر الشعب الجزائري بمرحلة دموية حرجة أثارت انتباه الكتاب والروائيين الذين حاولوا أن يجسدوا هذا الواقع في كتاباتهم الإبداعية ، ورغم الانتقادات التي صاحبت هذه الكتابات خصوصا في شقها الفني باعتبار أن اغلب هؤلاء كانوا من خريجي الاعلام والصحافة، ولكن لا يمكن إغفال الدور الذي لعبه الادب الاستعجالي في تدوين حقبة من تاريخ الجزائر .

2/ تطور الرواية الجزائرية من حيث الشكل .

ولم يقتصر تطور الرواية الجزائرية على مستوى المضامين والرؤى الفكرية، وإنما تطور على مستوى الشكل الذي أضيفت إليه بعض التحويرات والتعديلات ليساير التغير والتطور الذي حدث على مستوى المجتمع، فلولاً وجود هذا التغير والتبديل لما احتجنا إلى اختلاف التسميات (رواية تقليدية/رواية جديدة) يقول الناقد عبد المالك مرتاض في شأن الرواية التقليدية والرواية الجديدة، " ونحن مضطرون إلى اصطناع هذا المصطلح في مقالات هذا الكتاب لنميز فعلا بين شكلين مختلفين للرواية اختلافا بعيدا، أو اختلافا ما، لكنه ثابت بلا ريب"⁽²⁾ .

ليثبت وجود تطور وتغير على مستوى الشكل الروائي التقليدي، ومع ذلك تبقى الرواية محافظة على عناصرها الأساسية بالرغم من وجود إضافات وتحويرات، فسارتر أطلق على الرواية الجديدة تسمية

¹ - الطاهر وطار: "أشرق من قلب الوطن" الشرق اليومي، العدد: 1000، 16، 02، 2004 م، ص: 15

² - عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت: د، ط ، 1998، ص: 54

"ضد الرواية" « Anti Roman » وهي تسمية لا تتماشى ومعنى التطور والتحول، ومهما قيل عن الشكل الروائي الجديد فإنه شكل يخالف الشكل الروائي التقليدي من خلال تغيرات حدثت على مستوى بنية الرواية التقليدية التي تتميز أحداثها بالتسلسل والترابط، كما تمتاز بالسطحية نظرا للمرجعية التي ينطلق منه الروائي والمتمثلة في المرجعية التاريخية في كثير من الأحيان، فالروائي يلتزم الاتجاه الواقعي مما يولد أحداثا واقعية، فالحدث هو " المحور الأساسي الذي ترتبط باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا كارتباط الخيوط معا في نسيج يشكل قطعة قماش"⁽¹⁾.

1.2 الحدث:

غير أن الحدث في الرواية الجديدة تغير وتطور عما كان عليه في الرواية الكلاسيكية شأنه في ذلك شأن باقي العناصر السردية الأخرى فلم يعد يلتزم بذلك التتابع والترتيب والتعاقب الزمني (الكرونولوجي) فقد ينطلق السارد من الحاضر ليعود إلى الماضي (الارتداد) وقد يكون الصراع في أوجه من الصفحات الأولى، فقد تخلصت الرواية الجديدة من ذلك التسلسل والترتيب الذي دأبت عليه الرواية الكلاسيكية " فالمعنى أو الحدث في الرواية الجديدة يكون من إنتاج القارئ نفسه"⁽²⁾ وقد تبدأ القصة أو الرواية من النهاية، فالرواية الجديدة لا تنمو باتجاه النهاية، وإنما هي استرجاع الأحداث، الأمر الذي جعلها تتخذ شكلا دائريا تنطلق فيه الأحداث من النهايات وقد أصبح الحدث يتأرجح بين الحاضر والماضي فلا يمكن أن نتصور رواية ناجحة في غياب هذا العنصر، فتطور الحدث في الرواية ناتج عن تطور المجتمع الراهن.

2.2 الشخصية:

أما عن عنصر الشخصية فقد عرف هو الآخر تغير وتطور كبيرين، مما لفت أنظار النقاد والباحثين الذين ركزوا جل اهتمامهم على هذا العنصر من أجل معرفة مدى تطوره وتغيره إذ خضع مفهوم الشخصية إلى تحولات وتبدلات كثيرة منذ إرهاصات الأولى لميلاد هذا المفهوم.

¹ - عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، د، ت، ص: 124

² - بشير محمودي، نظرية الرواية في النقد الجزائري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2001/2000، ص: 42

حيث كانت الشخصية في الرواية الكلاسيكية تعامل معاملة الكائن الإنساني الذي يعيش في المجتمع " فالشخصية ولدت من زواج الكاتب بالواقع "(1)

وقد ارتبطت الشخصية بالرواية الكلاسيكية ارتباطاً وثيقاً حتى أطلق عليها "فن الشخصية" لذلك استعمل بعض النقاد مصطلح "شخص" بدل "شخصية" Personnage ومن هؤلاء الناقد "شريبط أحمد شريبط" في قوله "وأحيانا أقوم بتركيب عدة شخص في شخص واحد"(2) فقد نالت (الشخصية) مكانة مرموقة بين بقية عناصر الخطاب السردى، إذ لجأ الكاتب إلى وصفها ورسم ملامحها وصفاتها، حيث أصبحت هذه الأخيرة مثلها مثل أي شخصية صادفناها في حياتنا، فأعطيناها صداقتنا أو أفرغنا عليها جام غضبنا.

كانت الشخصية في الرواية الكلاسيكية تتمتع بكامل حقوقها وواجباتها، ظنا منهم أنها شخص حقيقي، لذلك تطرقوا إلى كل جوانبها وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية وحتى الفكرية " فلم تستطع أية قوة أن تسقط الشخصية من المنصة التي وضعها القرن التاسع عشر عليها"(3).

وهكذا أصبحت هذه الشخصية محل أنظار العديد من الأدباء والمفكرين، وقد رأى بعضهم أنها صورة عاكسة لشخصية الكاتب أو المبدع، جاعلين منها شخصا حقيقيا يتمتع بكامل حقوقه الإنسانية، وأن مفهوم الشخصية " لا يمكن أن يكون مستقبلا عن المفهوم العام للشخصية والذات والفرد "(4) كما ترى فرانسواز روسوم françoise Rossum .

فالشخصية في نظر الروائيين الكلاسيكيين عبارة عن كائن إنساني يتمتع بجملته من العواطف والمشاعر والأحاسيس والانفعالات مما أهلها لأن تكتسب تماسكا سيكولوجيا لم يكن متاحا لها من قبل

1- محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية على الرواية العربية، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1، 1994م، ص:65

2- شريبط أحمد شريبط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947_1980م، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، 1980م، ص:87

3- آلان روب غرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، القاهرة: دار المعارف بمصر، ص:36

4- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والتوزيع، الجزائر، ط2، د، ت، ص:135.

ولم تعد الشخصية تابعة للحدث ، بل أصبحت عبارة عن كائن نفسي لا بد أن يتجسد فيه الجانب السيكولوجي فهي التي " تتحمل كل العقد والشور وأنواع الحقد واللؤم " (1).

غير أن الشخصية في الرواية الجديدة قد عرفت تطورا وتغيرا شأنها في ذلك شأن باقي المكونات السردية، فقد أصبحت عبارة عن كائن من ورق، ولم تعد تتمتع بتلك المكانة التي حظيت بها في الرواية التقليدية، بل بدأت تتقهقر وتترجع، فهي مجرد فاعل يقوم بتأدية الفعل المسند إليه فـ" النقد البنيوي استبعد الشخصية كجوهر سيكولوجي، كما استبعد الشخصية كلها تماما" (2).

فقد أصبحت تأخذ أبعادا ومفاهيم أخرى، بعدما كانت تمثل ذلك الشخص الحقيقي الموجود في الواقع العياني، إذ يرى " بروب " Propp أن أهمية هذه الشخصية لا تظهر إلا في جملة الأفعال والوظائف التي تؤديها واختزالها إلى أصناف بسيطة حتى لا يظهر دورها إلا من خلال وظيفتها، وهناك من تنكر لهذه الشخصية من الأساس ورأى أن لا أهمية لها في النص السردية، بينما رأى بعض النقاد أن الشخصية في الرواية الجديدة مجرد قضية لسانية لا تخرج عن نطاقها اللغوي كونها تلعب دور الفاعل في الجملة النحوية الذي يقوم بتأدية الفعل المسند إليه، يقول "تدوروف" Todorov " إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية " (3).

بينما ذهب "ميشال زرفا" M zeraffa " إلى كونها علامة ودليلا على الشخصية الواقعية في حين يرى "فليب هامون" Ph Haman " إن الشخصية في الحكاية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص" (4).

وهكذا فإن صورة الشخصية _ من منظور النقد البنيوي _ لا تكتمل في ذهن القارئ إلا بعد قراءة النص الروائي كله، إذ أصبح هو الآخر يساهم في بناء الشخصية إلى دال ومدلول استنادا إلى ثنائية "ديسوسير" Dessaussure " فجعلوا "الشخصية بمثابة دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو صفات

1 - عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، د، ت، ص:135

2 - محمد عزام، تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة لنقد النقد)، منشورات اتحاد العرب، دمشق ، د. ط، 2003م، ص:113

3 - إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل (الطاهر وطار، عبد الله العروي، محمد لعروسي المطوي)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2002، ص:154

4 - حميد الحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1991م، ص:51

تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها وسلوكاتها " (1).

3.2 البنية الزمنية والمكانية :

أما البنية الزمنية والمكانية (الزمانية)، فقد عرفت هي الأخرى تطورا وتغيرا فبعدما كانت البنية الزمنية تعتمد على التسلسل المنطقي أصبحت عبارة عن شبكة من العلاقات مثل الزمن النفسي والذي توطره النفس البشرية فهو " زمن القلب وما تشعر به الشخصية من أحاسيس وانفعالات إنه زمن وجداني يحمل همسات النفس وأشجانها ، إنه أصداء لما يجري في داخلها " (2).

زمن يرتبط بالعواطف والانفعالات، وقد يطول على النفس وذلك في حال الشدة والضيق والقلق، كما ظهرت وحدات زمنية لم تكن معروفة من قبل كالزمن الارتدادي والزمن الاستشراقي والقطع والحذف الضمني، والحديث عن البنية الزمنية يجزنا بالضرورة إلى الحديث عن المكان، إذ لا يمكن الفصل بينهما لأنهما يشكلان ثنائية مكانية، فالمكان يشكل العمود الفقري الذي يربط بين العناصر المكونة للرواية، ويعد أيضا الإطار الذي تدور فيه أحداث وهذا ما يؤكد أهمية المكان في البنية السردية مما يجعل الأديب يولي أهمية خاصة للمكان في عمله الإبداعي إذ "إن اختيار وتوزيع الأمكنة داخل السارد لا تخضع لحظة اتفاقية، فالراوي لا يلجأ للصدفة لكي يشيد فضاءه كما أنه لا يخضع لحظة وثائقية" (3).

والمكان يعتبر مسرحا للأحداث مما يجعل الراوي يعطيه أهمية خاصة، والمكان في الرواية الكلاسيكية عبارة عن موقع جغرافي محدود، بينما تغير وتطور مفهومه في الرواية الجديدة وأصبح يحمل عدة دلالات والفضاء الذي تعددت مفاهيمه وتنوعت نذكر منها: الفضاء النصي، الفضاء الجغرافي، الفضاء الدلالي وقد تطرق بعض الباحثين إلى التفرقة بين هذه المصطلحات.

إذ يرون أن المكان متعدد الأشكال، في حين أن الفضاء هو الذي يجمع هذه الأشكال في شكل واحد مشكلا بذلك فضاء الرواية إذ " إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل في المكان، إنه مجموع الأمكنة

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1991م، ص:51.

² - محبة الحاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، ص:65.

³ - إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، ص:35.

التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل طريقة حكاية " (1)

فالرواية الجزائرية الحديثة قد عرفت تطور ملحوظا رغبة منها في مسايرة التطور الذي مس المجتمع، فهي " تعيش قلعا دائما مع ذاتها ومع محيطها " (2) عكس الرواية التقليدية التي اتسمت بالجمود والركود والاستقرار .

3/ خاتمة:

وفي الختام يمكن القول إن الرواية الجزائرية قطعت أشواطا معتبرة منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا في سبيل مواكبة تطورات المجتمع والعالم ككل ، فقد تغير شكلها ومضمونها ، الأمر الذي جعلها تحافظ على مكانتها المرموقة بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى ، وخير دليل على ذلك الجوائز القيمة التي يحققها الروائيون الجزائريون كل سنة (جائزة الكتارا للروائي الحبيب الساح بروايته "أنا وحاييم" سنة ، 2018 وجائزة كتارا للرواية العربية للروائي عزالدين جلاوي بروايته عناق الأفاعي وجائزة البوكر العربية للروائي الشاب عيساوي عبد الوهاب بروايته الديوان الاسبرطي، وجائزة نوابغ العرب التي تحصل عليها الروائي المتميز واسيني الاعرج تقديرا لإسهاماته الأدبية الكبيرة حيث قدم 30 رواية ترتبط بالمجتمعات العربية وثقافتها وبيئتها وترجمت رواياته لأكثر من 20 لغة وغيرهم من الروائيين المتميزين) وعلى اختلاف تنوع مشارب كتاباتهم الروائية ، ولم يأتي ذلك بسهولة بل كان نتيجة تضحيات جسام من طرف المبدعين الروائيين الجزائريين، فقد تغير مضمون الرواية الجزائرية بتغير الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية (الثورة التحريرية، الثورة الزراعية، العشرية السوداء، الوثام المدني، القضية الفلسطينية ...) وغيرها من القضايا التي كانت مادة داسمة للروائي الجزائري ل يحرك قلمه ويرسم آلام وآمال الشعوب والمجتمعات.

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص: 63 .

² - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، بيروت: المركز الثقافي الغربي، ط2 2001م، ص: 141 .

4. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1. مصايف محمد، 1983، "الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام"، الجزائر، الدار العربية للكتاب.
2. الركبي عبد الله، د. ت، تطور النثر الجزائري الحديث، (1830، 1974)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
3. مرتاض عبد المالك، 1998م، نظرية الرواية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون.
4. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، د. ت، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. محبة حاج معتوق، 1994م، أثر الرواية الواقعية على الرواية العربية، بيروت، دار الفكر اللبناني.
6. شريط أحمد شريط، 1980م، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947_1980م، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
7. غرييه آلان روب، د. ت، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، القاهرة: دار المعارف.
8. إبراهيم عباس، د. ت، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع.
9. مرتاض عبد المالك، د. ت، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع.
10. محمد عزام، 2003م، تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة لنقد النقد)، منشورات اتحاد العرب، دمشق.
11. إبراهيم عباس، 2002م، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، دراسة في بنية الشكل (الطاهر وطار، عبد الله العروي، محمد لعروسي المطوي)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار.

12. حميد الحمداني، 1991م، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1.
13. يقطين سعيد 2001م، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، بيروت: المركز الثقافي الغربي.
- الأطروحات:
 - محمودي بشير ، 2001/2000، نظرية الرواية في النقد الجزائري الحديث، رسالة ماجستير ، جامعة وهران، 2001/2000.
 - المقالات:
 - وطار الطاهر، "أشرق من قلب الوطن" الشرق اليومي، العدد:1000، 2004 م.